

## اصحوني .. أستجب لكم

الشيخ جيب الزين من رمضان الاحمد وكره

التي تقيه القسطنطينية وحرم طرطيب السجدة والتميزان برفقه بالانبياء المستفيدين



## صيام الفوائت

زوجتي حامل وعليها بعض الأيام من رمضان الماضي وقد دخل علينا رمضان الآن فماذا أفعل؟

● هذه الزوجة من أصحاب الأعداء الذين أجاز لهم الشرع رخصة الإفطار ويمكنها أن تجمع هذه الأيام لتؤديها في الأوقات التي يكون عندها قد زال فيها بعد رمضان.

وهل يجوز أن أدفع عنها فدية؟

● هي ليست عليها فدية والذي عليها هو الصيام وإنما تنتظر حتى تنهي حملها ورضاعتها وتصوم ما عليها من أيام.

## نسيت أصوم

أفطرت بعض الأيام من رمضان الماضي ونسيتني الطبيب بعدم الصيام فصمت إلا 3 أيام وأنا ناسية الآن هل أدبتيها أم لا؟

● كان عليك أن تؤدي الثلاثة أيام التي عليك قبل دخول رمضان وتبرتي ذمتك أمام الله.

وعلى صيام كفارة الآن فماذا أفعل بعد أن دخل علينا رمضان؟

● يمكنك أن تطعمي عشرة مساكين بدلا من صيام الكفارة.

سافرت في أول يوم رمضان وكنت صائما وكان أهل البلد الذي ذهبت إليه غير صائمين فماذا أفعل؟

● الواجب عليك أن تتم صيامك إلا إذا أخذت بالرخصة وأفطرت لتقتضي هذا اليوم بعد انتهاء الصيام.

## أصبحت جنبا

إذا أصبح الصائم جنبا، فهل صيامه صحيح، وإن ظل طوال اليوم من دون غسل؟

● ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصائم إذا أصبح جنبا يكون صومه صحيحا واستدلووا بقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)، والآية الكريمة تقتضي إباحة الوطء ليلة الصيام إلى وقت طلوع الفجر وذلك يقتضي بالضرورة أن يصبح جنبا، واستدلووا كذلك بحديث عائشة وأم سلمة أن النبي ﷺ كان يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم في رمضان.

أما أن يظل طوال اليوم من دون غسل فكيف يصلي، والصائم ينبغي عليه أن يصلي لأنه لو سال نفسه لماذا صام فيقول استحابة لأمر الله تعالى، وكذلك الصلاة إنما تؤدي استحابة لأمر الله تعالى فكيف تفرق بين الأمرين هذه بدهية عقلية يعرفها حتى الطفل الصغير؟

## صومه صحيح

إذا أصبح الصائم جنبا، يعني استيقظ من النوم وهو جنب، فهل صيامه صحيح حتى لو ظل طوال اليوم دون غسل؟

● ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصائم إذا أصبح جنبا يكون صومه صحيحا، واستدلووا بقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)، والآية الكريمة تقتضي إباحة الوطء ليلة الصيام إلى وقت طلوع الفجر، وذلك يقتضي بالضرورة أن يصبح جنبا، واستدلووا كذلك بحديث عائشة وأم سلمة أن النبي ﷺ كان يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم في رمضان.

أما أن يظل طوال اليوم من دون غسل فكيف يصلي؟ والصائم يجب عليه أن يصلي، لأنه لو سال نفسه لماذا صام لقال استحابة لأمر الله تعالى، إذن فذلك الصلاة إنما تؤدي استحابة لأمر الله تعالى، فكيف تفرق بين الأمرين؟ هذه بدهية عقلية يعرفها حتى الطفل الصغير.

## مكروه

ما حكم من وجد بقية بين أسنانه في نهار رمضان؟

● يكره للصائم ترك بقية بين أسنانه، ومن أكل في نهار رمضان متعمدا فإنه يفطر بذلك والله اعلم.

## صيام الفوائت

سائل يقول: زوجتي حامل وعليها بعض الأيام من رمضان الماضي وقد دخل عليها رمضان الآن، فماذا أفعل؟

● هذه الزوجة من أصحاب الإعداء التي أجاز لها الشرع رخصة الإفطار ويمكنها أن تجمع هذه الأيام لتؤديها في الأوقات التي يكون عندها قد زال فيها بعد رمضان.

وهل يجوز أن أدفع عنها فدية؟

● هي ليس عليها فدية والذي عليها هو الصيام، وإنما تنتظر حتى تنهي حملها ورضاعتها وتصوم ما عليها من أيام.

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## الأحمد: «الأقزام» أكرمونا مع د. السميطة بالعسل الأفريقي فنسيناه في أفريقيا الوسطى!

على دور الكويتيين في الخارج لمساعدة اخوانهم المسلمين. ويضيف الاحمد قائلاً: هناك جانب آخر مهم لا بد من التركيز عليه يتمثل في اشراك الابناء في هذا العمل ليلتمسوا معانة الآخرين ويعايشوا تعاليم ديننا السمحة عن قرب حول اخراج الصدقة والزكاة ومشاركة الفقراء الامة وتقديم الغوث للاجئين.

واوضح الاحمد بقوله: من هذا المنطلق، حرصت علي ارقام ابنائني في هذا المجال الانساني، فسافر معي ابني مبارك الى الحدود اللبنانية السورية قبل سنتين مع بداية اندلاع الثورة السورية ونزوح آلاف السوريين الابرياء للحدود اللبنانية باتجاه طرابلس، كما أخذ شافي العمجي وشقيقه محمد ابناهما ايضا معهما في الرحلة نفسها فتفقد ابناؤنا معنا الاصابات وتلمسوا معانة الجرحى والمصابين في مستشفى طرابلس الحكومي ليشعروا بلذة المشاركة ودور العمل الخيري والانساني الذي يجب ان نزرعه في ابنائنا منذ الصغر، ولا نتكفي باقتضاره علينا فقط من اجل ان يخرج جيل رباني يطبق ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه الكريم وقوله ﷺ: «مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي».



يداعب اليتيم بليس قبعتة

الآخرين. وينقل الاحمد بحديثه حول العمل الخيري والمواقف التي عايشها والروس الاستفادة ان من ابرز تلك الدروس ضرورة التركيز على الجانب الاعلامي وتغطية اعمال الجبان الخيرية ودور أهل الكويت في مساعدة الآخرين، لاسيما ان ذلك يزيد من عدد المتبرعين ويسلط الضوء

زملائه الايتام الذين سعدهوا وهم يشاهدوني اليس قبعتهم فوق الغترة والعقال، لتتعالى فوق راسه للتصوير معه، وكان ذلك اثناء سفري مع وفد الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في مايو الماضي لافتتاح مشاريع اهل الخير الكويتيين في اندونيسيا، فخيّم الحزن عليه وسط فرحة

ويقول: لعله من البراءة ان نجد زعل احدهم وحزنه الشديد عندما اخذت قبعتة الاندونيسية من فوق راسه للتصوير معه، وكان ذلك اثناء سفري مع وفد الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في مايو الماضي لافتتاح مشاريع اهل الخير الكويتيين في اندونيسيا، فخيّم الحزن عليه وسط فرحة

يقول الكاتب وليد الاحمد: اعتدت في كثير من جولاتي الخيرية مع لجان الخير المختلفة ان تقوم نحن بتقديم المساعدات لدى الايتام والفقراء، الا انه في العام 2001 في جمهورية افريقيا الوسطى واثناء سفري مع د.عبدالرحمن السميطة، شافاه الله وعافاه، امين عام جمعية العون المباشر السابق بعد ان شاهد الاهالي ما قدمناه لهم من مساعدات انسانية وتعليمية قدم الينا جمع من قبائل قرية الاقزام، هي تسمية جاءت بسبب قصر قامتهم، هدية فريدة من نوعها كانت عبارة عن عسل طبيعي صعدهوا الجبال من اجلنا واحضروا من مناخل الطبيعة احلى عسل جبلي، ثم لفته بوراق الشجر الخضراء واحكموا عليه القبضة بسعف نخيلهم ليصبح كالاناء الطبيعي الحاضن للعسل، فكانت فرحة لهم كونها الهدية الوحيدة التي يمكنهم تقديمها لنا لشكرنا وتقدير دورنا تجاههم وفرحة لنا ايضا لعشقنا للعسل الافريقي، الا اننا لم ننتدقه مع الاسف كوننا نسيناه هناك في افريقيا الوسطى!

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ممازحة الايتام سعادة

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.

ويضيف الاحمد: ان من اهم ما يدخل السرور في قلوب الايتام ممازحتهم على رؤوسهم والجلوس للعب معهم وليس فقط توزيع الاطعمة والملابس عليهم.



الزميل الاحمد وابنه مبارك على الحدود اللبنانية السورية تلمس معانة اللاجئين



وليد الاحمد ود.عبدالرحمن السميطة وهدية اقزام القرية من عسل الجبل

## دليلك في رمضان

## الصدقة في رمضان

الذين اطعمتهم فيكون ذلك سببا في دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائما كان له مثل اجره غير أنه لا ينقص من اجر الصائم شيء».

● ومن صور الصدقة أيضا: الكسوة وتفريج الكربات واطلاق السجناء والوفاء عن الغارمين ونحو ذلك من الصدقات والقربات.

الطعام على حبه مسكينا وبيتما واسيرا) وكان ابن عمر لا يفطر الا مع اليتامى والمساكين وربما علم ان اهله قد ردهم عنه فلم يفطر في تلك الليلة.

وكان من السلف من يطعم اخوانه الطعام وهو صائم ويجلس بخدمهم ويروحهم منهم الحسن وابن المبارك.

وعادة اطعام الطعام ينشأ عنها عبادات كثيرة منها التسودد والتحبب الى اخوانك

للصدقة في رمضان مزية وخصوصية فالغواب فيه ليس كغيره من الشهور فيبادر اليها واحرص على ادائها بحسب حالك. قال ﷺ: من فطر فيه صائما: كان كفارة لذنوبه، وعق رقبتة من النار، وكان له من الاجر مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء.

والصدقة لها صور كثيرة منها:

● اطعام الطعام: قال تعالى: (ويطعمون

## قيم

## الرحمة

كلتا الحالتين لم ينقص من شأن هذا الفقير او ايمانه واسلامه باعتباره صاحب عذر، وما كان الصبر عبادة اساسها المنع والحرم، وقد يصاحبها قدر من المشقة والحرج يرهق البدن ويجرح الصدر او يزيد من حدة المرض او يطيل من مدة الشفاء لمن لديه علة فقد صاحب التكليف بهذه العبادة الخالصة بيان رحمة الله تعالى بالتيسير على الضعفاء واصحاب الاعذار المختلفة من شيخوخة او مرض او سفر او حمل او ارضاع.

قال الله تعالى: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.. البقرة - 5) كما يؤكد النبي ﷺ على روح الإسلام اوسلوبيه في التعامل مع جميع العبادات والتكاليف الشرعية بأسلوب سهل واضح وعبارات حاسمة تدعو الى الاخذ بالاسهل والايسر ما لم يكن اثما، فقال ﷺ: «انما بعثت بالحنفية السمحة» وقال لمبعوثيه على اليمن معاذ بن جبل وابي موسى الاشعري «بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا».

قال الله تعالى: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.. البقرة - 5) كما يؤكد النبي ﷺ على روح الإسلام اوسلوبيه في التعامل مع جميع العبادات والتكاليف الشرعية بأسلوب سهل واضح وعبارات حاسمة تدعو الى الاخذ بالاسهل والايسر ما لم يكن اثما، فقال ﷺ: «انما بعثت بالحنفية السمحة» وقال لمبعوثيه على اليمن معاذ بن جبل وابي موسى الاشعري «بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا».

ومن هنا تنطلق حكمة الإسلام في جميع

## خواطر رمضانية



الداعية خالد الخراز

## فائدة قراءة القرآن الكريم بتدبر وتعقل

قال سبحانه: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) «ص: 29»، وقال تعالى: (أقلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) «محمد: 24».

قال ابن الجوزي في «زاد المسير» (3/1): «ما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لعانيه أوفى الفهوم، لأن شرف العلم يشرف المعلوم».

إن العبد بحاجة الى تدبر كتاب ربه ليفهم مراده، ويعمل بمقتضاه، ففيه الهدى والنور، وهو كتاب العقيدة والعبادة والأخلاق، وهو الذي يهدي للتي هي أقوم، وفيه الهداية والاستقامة وفيه خيرا الدنيا والآخرة.

والقرآن الكريم فيه من الوصايا العظيمة الجامعة التي لا توجد في أي كتاب آخر، والتي لو أخذت بها البشرية لتغير مسارها، ولاستارت سبلها، ولعاشت عيشة الهناء والعز والسلام، بل أن آية واحدة في القرآن جمعت مكارم الأخلاق، وهي قوله تعالى:

(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) «الأعراف: 199».

وقال الله تعالى: (والكاظمین الغیظ والعافین عن الناس والله يحب المحسنین) «آل عمران: 134».

فالحياة في ظلال القرآن نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، فأي نعمة أعظم من نعمة قراءة القرآن والعيش معه وتدبر معانيه؟

قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) «البقرة: 2»، سماه الله نورا، لأن القلوب لا تضيء ولا تشرق إلا بتلاوة القرآن والعمل به.

قال تعالى: (قد جاعك من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) «المائدة: 15 - 16».

وقال تعالى: (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین) «الإسراء: 82».

والقرآن شفاء، وفي القرآن رحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فاشترقت وتفتحت بنوره من الهوى والذنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان.

فالقرآن الكريم دستور العقيدة والأخلاق والعبادة، ولا تكاد تنتقل من صفحة الى أخرى إلا وتجد التوجيهات الخلقية والإرشادات التربوية، وما يحرك القلوب الى مولاها، فما أروع توجيهاته: وما أجمل وصاياها: لو عمل بها للعلاء لعاشوا سعداء.

قال ططيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما خلت عليكم ما خلتهم وإن طيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) «النور: 64».

وقال تعالى: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا ينقى) «طه: 123».

وقال تعالى: (وبالوالدين إحسانا ونذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) «البقرة: 83».

وقال عز وجل: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) «المائدة: 2».

وقال جل ثناؤه: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) «النساء: 58».

وقال تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) «النساء: 58».

وقال تعالى: (ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) «الشعراء: 151 - 152».

# نوافذ رمضان

## رسائل الرسول

### كتاب رسول الله ﷺ

#### إلى المقوقس (2=2)

قال المقوقس: هات. قال حاطب ﷺ: ان لنا دينا لن ندعه الا لما خير منه، وهو الاسلام الكافي به، الله فعل ما سواه، ان هذا النبي محمد ﷺ دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش، واعايمه له يهود، واقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى، الا كيشارة عيسى بمحمد ﷺ. وما دعاؤنا ايكى الى القرآن الا كدعاؤنا اهل التوراة الى الإنجيل، وكل نبي ادرك قوما فهو من امته، فالحق عليهم ان يطيعوه، فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح، ولكننا نأمرك به.

المقوقس: اليس صاحبك نبي؟

حاطب: بلى وهو رسول الله.

المقوقس: فما له لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلدته؟

حاطب: فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله؟ فما له حيث اراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتى رفعه الله؟

المقوقس: أحسنت، انت حكيم جاء من عند حكيم.

ثم قال المقوقس: اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهي عن مرغوب عنه، ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة، بإخراج الخبأ والاخبار بالنجوى وسأنظر.

واخذ كتاب رسول الله ﷺ فجعله في حُج من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له، ثم دعا كاتبه له يكتب بالعربية فكتب الى النبي ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم، لحمد بين عبدالله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، اما بعد فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي، وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك، وبعثت اليك بجارتين لهما مكان في القبط عظيم، وكسوة، واهديت اليك بغلة لتركبها، والسلام عليك.»

ولما ختم الكتاب دفعه الى حاطب، وامر له بمائة دينار وخمسة ثواب وقال له: ارجع الى صاحبك ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا، قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي، وكنت اظن ان مخرجه من الشام، وهناك كانت تخرج الانبياء قبيله، فاره قد خرج في ارض العرب في ارض جهد ويوس، والقبط لا تطاوعني على اتباعه، وانا اضمن ملكي ان افارقه وسيظهر صاحبك على البلاد، وينزل بساحته هذه اصحابه بعده ما رحل من عندي، وارسل معك ببذرة (الحراسه) ببذرقونك الى مأمك.

قال حاطب ﷺ: فرحلت من عنده، ولم اقم عنده الا خمسة ايام فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت له ما قال لي: فقال ﷺ: «صن بملكه ولا بقاء الملكة.» وتزوج رسول الله ﷺ مارية القبطية وهي ام ولده ابراهيم وتزوج حسان بن ثابت ﷺ سيرين.

اما بقية هدية المقوقس فهي: البغلة لُدل التي بقيت الى زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكانت شهباء. وارسل المقوقس عسلا من عسل بثها، مع طيب وعشرين ثوبا من قباطي مصر وقدمن قوارير، وكان ﷺ يشرب فيه، وارسل ﷺ ايضا طبيبا، قال له النبي ﷺ: «ارجع الى اهلك، نحن قوم لا ناكل حتى نجوع، واذا اكلنا لا نشبع» ولم يزد على هذا، ولم يسلم.

## الرجال مواقف

### أيمن بن خزيم

## حارب التطرف ودعا إلى وحدة المسلمين

من الهجاء والفخر واللمز والقبح في أقدار الناس. ولا شك ان شخصية أيمن بن خزيم شخصية فريدة مميزة ذات مواهب متعددة وقدرات متنوعة، فهو في ميدان القتال فارس مقدام يخطف الأرواح بسلاحه وفي روضة الشعر له ثمرات بانعة وأزاهير فواحة بالعطر وفي الحياة العامة سماح يعفو ويصفح عن أساء اليه، ويطغى نار الفتنة التي يوقدها أصحاب النزعات الشريرة والنفوس اللاهنة وراء رياح التفرقة بين الناس، ولذلك عاش ميمون الروحاني، مبارك الغدوات، بيت قلبه سليم من كل أمراض المجتمع.

باللبن، وعلى العيوب بالبشاشة، ونظرا لما كان يتمتع به أيمن من دماثة في الخلق ورقة في الطبع وعذوبة في الحديث وسحر في البيان، فإن الخلفاء كانوا يستطيبون كلامه ويستملحون شعره، حتى ان عبدالملك بن مروان كان يرهف سمعيه جيدا اذا كان أيمن ينشده إحدى عصمواته، وكان يثني على قصائده ويحفظ الكثير منها. ولقد كان أيمن مقلا، ولكنه كان مبدعا، وكان شعره من السهل الممتنع، يعلق بالأذهان من أول وهلة، وكان صورة من طبعه الهائئ وخلقه القويم وروحه الشفافة، ولذلك خلا

وقد حرص أيمن على ان يتجنب في شعره الأغراض التي تعافها الأسماع، وتمجها آذان الشرفاء، فلم يكن من الغاوين الذين في كل واد يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون، وإنما كان شفته، وتتضوألامحه بإشراقه الريقة والحنان، وقد كان والده خزيم من السابقين الأولين في الإسلام، وأبلى في غزوة بدر بلاء حسنا، ولم يضع سلاحه قط ونشأ ابنه أيمن ومخايل العبقريه تلوح في فصاحته المبكرة، فكان يقرض الشعر في صباه جزلا رصينا تهز موسيقاه شغاف القلوب ويلهب إيقاعه مشاعر المجاهدين،

تأدب بأدب الإسلام منذ اعتناقه للدين الحنيف يوم فتح مكة، فكان عف اللسان، طاهر الضمير، نقي السريرة، لا يعبس في وجه أحد، وإنما تتلألا الابتسامه الصافية على شفته، وتتضوألامحه بإشراقه الريقة والحنان، وقد كان والده خزيم من السابقين الأولين في الإسلام، وأبلى في غزوة بدر بلاء حسنا، ولم يضع سلاحه قط ونشأ ابنه أيمن ومخايل العبقريه تلوح في فصاحته المبكرة، فكان يقرض الشعر في صباه جزلا رصينا تهز موسيقاه شغاف القلوب ويلهب إيقاعه مشاعر المجاهدين،



## روائع القصص

### بقرة بني إسرائيل

كانهم يقولون أنت في الأول لم تات بالحق، سبحان الله، فمن يات بالحق إذا لم يات به نبي الله؟!

ثم ذهبوا فوجدوا البقرة عند عجوز في احدى النواحي، ليس لها إلا هي، فتغالت في ثمنها، حتى سألوا لها جلد البقرة ذهباً فلما نبجوها ضربوا ببعضها القتل، فقام من جديد. وفعل بني إسرائيل مع نبيهم في هذه القصة، هو من التعتن والتشدد والأذى رسول الله وهم لم يفعلوا كما فعل أصحاب محمد ﷺ الذين قالوا قبل بدر: والله لو سرت بنا الى برك الغمام (موضع) لسرنا مع، وكان الواحد يسمع كلامه ﷺ فيصدقه وينفذه دون ان يراجه ﷺ أو يكثر عليه.

ومعلومة لديكم: قصة عمير بن الحمام لما سمع الرسول ﷺ يبشر بالجنة، وأنهم ما يبنيهم وبينها إلا ان يقتلهم المشركون، فرى التمرات التي بيده وقتل حتى قتل تصديقا له ﷺ، ولم يتعتن كما تعنت أحفاد القردة والخنازير.

الأمر ونفذوا الطلب، لكنهم تعنتوا وتشددوا مع نبيهم، وقالوا: (اتخذنا هزوا) أي انهم استغربوا هذا الحكم، وهذه الطريقة لإظهار القتال، وهذا من الاعتراض على الله فقال لهم موسى (اعوذ بالله أن اكون من الجاهلين) فعلموا انه صادق، ثم قالوا: (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي - البقرة: 68)، فقال (انه يقول إنها بقرة لا فأرض ولا بكر عوان بين ذلك) أي ليست بالكبيرة المسنة وليست بالصغيرة البكر، بل بينهما، فتعنتوا أكثر وأكثر وقالوا: (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو نتها - البقرة: 69) فقال: (انه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وهذا من أجمل الألوان. فلما ركب يمين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا - البقرة: 70) قال: (قال انه يقول إنها بقرة لا نلؤلؤ تغير الأرض ولا تسقي الحرث - البقرة: 71) أي ليست مهيبة للزرع ولا للحرث، فهي معززة، أي لا تحرث ولا تزرع. ثم قال: (مسلمة) لا شية فيها) أي ليس فيها علامات تخالف الأصفر الفاقع، قالوا (الآن جئت بالحق) أي:

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن، ويصفها بعض العلماء بأنها سورة النفس والإبادة لبني إسرائيل، واحتوت على كثير من أحوالهم مع أنبيائهم ومن تلك الأحوال ما سميت السورة بأسمهم، ألا وهي قصة «البقرة»، فإن بني إسرائيل تعنتوا فيها وعقدوا الأمور وتشددوا فشد الله عليهم.. وملخص القصة:

ان أحد بني إسرائيل كان غنيا جدا، وكان له أبناء أخ يحقدون عليه لغناه، فتآمروا على قتله وسلبه ماله، فقتلوه في ظلام الليل دون ان يشعر بهم إلا رب السماوات، ثم أرادوا أن يخفوا جريمتهم، فتابوا في الصباح على عمهم؛ وذهبوا الى موسى نبي الله، وأخبروه، وتحاكموا اليه ليبحث لهم عن قاتل عمهم فقام موسى فابتهل الى الله بأن يخبره بقاتل الرجل، فأوحى الله إليه بأن يأمرهم بذبح بقرة، وأخذ شيء من أعضائها، وضرب الميت بها ليقوم ويخبرهم بقاتله، فقال لهم موسى: (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة - البقرة: 67) ولو ذبحوا أي بقرة لانتهى

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن، ويصفها بعض العلماء بأنها سورة النفس والإبادة لبني إسرائيل، واحتوت على كثير من أحوالهم مع أنبيائهم ومن تلك الأحوال ما سميت السورة بأسمهم، ألا وهي قصة «البقرة»، فإن بني إسرائيل تعنتوا فيها وعقدوا الأمور وتشددوا فشد الله عليهم.. وملخص القصة:

ان أحد بني إسرائيل كان غنيا جدا، وكان له أبناء أخ يحقدون عليه لغناه، فتآمروا على قتله وسلبه ماله، فقتلوه في ظلام الليل دون ان يشعر بهم إلا رب السماوات، ثم أرادوا أن يخفوا جريمتهم، فتابوا في الصباح على عمهم؛ وذهبوا الى موسى نبي الله، وأخبروه، وتحاكموا اليه ليبحث لهم عن قاتل عمهم فقام موسى فابتهل الى الله بأن يخبره بقاتل الرجل، فأوحى الله إليه بأن يأمرهم بذبح بقرة، وأخذ شيء من أعضائها، وضرب الميت بها ليقوم ويخبرهم بقاتله، فقال لهم موسى: (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة - البقرة: 67) ولو ذبحوا أي بقرة لانتهى

## ذنوب كبيرة

### الزنا

نادته الزبانية: اين كان هذا الصوت واثت تصحك وتفرح وتمرح ولا ترابق الله تعالى ولا تستحي منه. ونبت عن رسول الله ﷺ انه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يبشر الخمر حين يبشرها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس اليه ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن. وقال ﷺ: اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان كالظلة على رأسه ثم اذا ألق رجع اليه الايمان. وقال ﷺ: من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يلخع الانسان القميص من رأسه. وفي الحديث، قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكبيهم ولهم عذاب اليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر.

وعدن أكبر من بعض، قال الله تعالى (ولا تقرّبوا الزنى انه كان فاحشاً وساء سيلاً)، وقال تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اناما، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهاناً، الا من تاب). وقال تعالسى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين).

قال العلماء: هذا عذاب الزانية والزاني في الدنيا اذا كانا عزيزين غير متزوجين، فإن كانا متزوجين او قد تزوجا ولو مرة في العمر فإنهما يرجمان بالحجارة الى ان يموتا، كذلك ثبت في السنة عن النبي ﷺ، فإن لم يستوف القصاص عنهما في الدنيا وماتا من غير نوبة فإنهما يعذبان في النار بسياط من نار. كما ورد ان في الزبور مكتوبا: ان الزناة معلقون بفروجهم في النار يضربون عليها بسياط من حديد، فاذا استسغاث من الضرب

وبعضه أكبر من بعض، قال الله تعالى (ولا تقرّبوا الزنى انه كان فاحشاً وساء سيلاً)، وقال تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اناما، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهاناً، الا من تاب). وقال تعالسى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين).



## عودة إلى الله

### نوبة أبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه

كان أبو سفيان بن الحارث أبا لرسول الله ﷺ، من الرضاة، أرضعته حليمة، وكان يألف رسول الله ﷺ وكان له تربية، فلما بُعث رسول الله ﷺ عاداه عداوة لم يعاد أحد قط مثلبا، وهجا رسول الله ﷺ وأصحابه، فمكث أبو سفيان عشرين سنة عدوا لرسول الله ﷺ، يهجو المسلمين ويهجو، ولا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله ﷺ. ثم ان الله ألقى في قلبه الاسلام.

قال أبو سفيان، فقلت: من أصبح ومع من آكون؟ قد ضرب الاسلام بجرانه! فجئت زوجتي وولدي، فقلت: تهياوا للخروج فقد أظلم قدم محمد.

قالوا: قد آن لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته، وكنت أولى الناس بنصره! فقلت للغلامي منكور: عجل بأبعرة وفرس. قال: ثم سرنا حتى نزلنا الأبواء، وقد نزلت مقدمته الأبواء، فتنكرت وخفت أن أقتل، وكان قد هدر دمي، فخرجت، على قدمي نحوا من ميل، فأقبل الناس رسلا رسلا، فتنحيت فرقا من أصحابه، فلما طلع مركبه تصدبت له تلقاء وجهه، فلما ملأ عينيه مني أعرض عني بوجهه الى الناحية الأخرى، فتحولت الى ناحية وجهه الأخرى، فأعرض عني مرارا، فأخذني ما قرب وما بعد، وقلت: أنا مقتول قبل أن أصل اليه، وأتذكر بره ورحمه فيمسك ذلك مني، وقد كنت لا أشك أن رسول الله ﷺ وأصحابه سيفرحون بإسلامي فرحا شديدا، لقرايتي من رسول ﷺ، فلما رأى المسلمون إعراض رسول الله ﷺ عني أعرضوا عني جميعا، فلقيني ابن أبي قحافة معرضاً، ونظرت الى عمر يغرري بي رجلا من الأنصار، فقال لي: يا عدو الله، أنت الذي كنت تؤذي رسول الله ﷺ وتؤذي أصحابه، قد بلغت مشارق الأرض ومغاربها في عداوته! فرددت بعض الرد عن نفسي، فاستطال علي، ورفع صوته حتى جعلني في مثل الحرجة من الناس يسرون بما يفعل بي. قال: فدخلت على عمي العباس فقلت: يا عم، قد كنت أرجو أن يفرح رسول الله ﷺ بإسلامي لقرايتي وشرفي، وقد كان منه ما رأيت، فكلمه ليرضى عني! قال: لا والله، لا اكلمه كلمة فيك أبدا بعد الذي رأيت منه الا أن أرى وجهها، إني أجل رسول الله ﷺ وأهابه. فقلت: يا عمي إلى من تكلني؟

قال: هو ذاك. قال: فلقيت علياً فكلمته فقال لي مثل ذلك، فرجعت الى العباس فقلت: يا عم فكف عني الرجل الذي يشتمني. قال: صفه لي. فقلت: هو رجل آدم شديد الأمة، قصير، سداح، بين عينيه شجة. قال: ذاك نعمان بن الحارث التجاري، فأرسل اليه، فقال: يا نعمان، إن أبا سفيان ابن عم رسول الله ﷺ وابن أخي، وإن يكن رسول الله ﷺ سخطا عليه فسيرضى عنه، فكف عنه، فبعد لأي ما كف. وقال: لا أعرض له.

قال أبو سفيان: فخرجت فجلست على باب منزل رسول الله ﷺ حتى راح الى الجحفة، وهو لا يكلمني ولا أحد من المسلمين. وجعلت لا ينزل منزلا الا أنا على بابي ومعني ابني جعفر قائم، فلا يراني إلا أعرض عني، فخرجت على هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكة وأنا في خيله التي تلازمه حتى نزل الأبطح، فدونت من باب قبة فنظر لي نظرا هو ألي من ذلك النظر الأول، ورجوت أن يتبسم، ودخل عليه نساء بني عبدالمطلب، ودخلت معهن زوجتي فرقتة علي.

وخرج الى المسجد وأنا بين يديه لا أفرقه على حال حتى خرج الى هوازن، فخرجت معه، وقد جمعت العرب جمعا لم يجمع مثله قط، وخرجوا بالنساء والذرية والماشية، فلما لقيتهم قلت: اليوم يرى أثري إن شاء الله.

فلما لقيناهم حملوا الحملة التي ذكر الله: (ثم وليتم مدبرين). وثبت رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء وجرر سيفه، فالتحمت عن فرسي ويدي السيف صلنا، قد كسرت جفنه، والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر الي، وأخذ العباس بلجام البغلة، فأخذت بالجانب الآخر، فقال: «من هذا؟» فقال العباس: أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث! فأرض عنك، أي رسول الله!

قال: «قد فعلت، ففعل الله له كل عداوة عادتها!» فقال: «أخي لعمرى!». ثم أمر العباس، فقال: ناديا أصحاب سورة البقرة! يا أصحاب السمرة! يا للمهاجرين! يا للأنصار بالخزرج، فأجابوا: لبيك داعي الله! وكروا كرة رجل واحد، قد حطمو الجفون، وشرعوا الرماح، وخفضوا عوالي الأسته، وأرقلوا إرقال الفحول، فرأيتني وأناي لأخاف على رسول الله ﷺ شروع رماحهم حتى أخذوا برسول الله ﷺ، وقال لي رسول الله ﷺ: «تقدم فضارب القوم» فحملت حملة أزلتهم عن موضعهم، وتبعني رسول الله ﷺ، فلما قدموا في نحر القوم، ما يالوا ما تقدم، فما قامت لهم قائمة حتى طرقتهم قدر فرسخ، وتفرقوا في كل وجه.